بسم الله الرحمن الرحيم

دور التعليم المفتوح في تحقيق التنمية البشرية في فلسطين
(جامعة القدس المفتوحة أنموذجا)

الباحث: د.خالد عبد الجليل عبد الرحيم دويكات

جامعة القدس المفتوحة/منطقة نابلس التعليمية

لكخ ش لئكغ بطكع نظي بـ

تهدف هذه الورقة إلى البحث في دور التعليم المفتوح في تحقيق التنمية البشرية في فلسطين من خلال جامعة القدس المفتوحة أنموذجا. ولتحقيق هذا الهدف سيستخدم الباحث أسلوب البحث التحليلي(تحليل المفهوم) متضمنا تحليل بعض المفاهيم المرتبطة بموضوع هذه الورقة، ومن ثم توضيحها مثل مفهوم التربية،ومفهوم التعليم المفتوح،والتعليم عن بعد،وكذلك مفهوم التنمية ،والتنمية البشرية. كما سيعمد الباحث الى الحديث عن الخلفية التي نشأت بها جامعة القدس المفتوحة، كنموذج حي للتعليم المفتوح في فلسطين، وكامتداد للتعليم العالي الفلسطيني وفلسفته التربوية هـ زي ع لخ ك ا ئ ح ـ ط ك و ـ ة ـ ح ي ك آ ه خ . ل ع ص ط ك ج ـ ل ع ئ ط ك ـ ك خ ز ي ه ي ب ط ك ل ع ك ـ ب ـ ل م خ ل ا ك ن ز ك ب ط ك ج ـ ل ع ـ ب ـ ه آ ه خ غ ـ ئ ـ ه ع ل ا ف ـ ب ـ ه ز ي ئ آ ه خ . ا ك ـ ه ـ ل ي ـ ب ّ

هـ زي ا ل ط ك ـ ة ن ق ي ر ا س ك ف ي ز ى ع ـ و خ ـ ذ ن ط ك ـ ه ـ ي ا ل ط ك ف ـ ـ ه ـ ج ا س ك ع ل ى ه ـ ج ـ ل ع ب ط ق خ ز ي ك ف ـ ـ ه ـ ح ـ ب ـ ا س ك خ ـ ئ ـ ش غ ى ـ ة ـ ح ي ف ـ ط ك ـ ه ـ ل ي ب ط ك ا س ف ي ـ ب ـ غ ى ع ـ ك ـ خ ز ي م ّ ل ـ م خ ل ا ـ ك ـ ئ ـ ز ـ ة ـ ح ـ ض ـ ص آ ه خ ط ك ج ـ ل ع ـ ب ـ ه ـ ض ـ ض ـ ه ـ ـ ئ ـ ج ـ ـ ئ ـ ة ـ ه ـ ئ ـ ط ك ـ ق ـ ض ـ ه ـ ي ف ـ ي ـ ب ـ غ ى ل ـ ج ـ ك ـ ض ـ ه ـ ي ن ط ك ل خ ل ـ ـ ث ـ ئ آ ق ـ ئ ـ ض ـ ي ل ي ـ ب ـ ه ـ ئ ـ ز ـ ة ـ خ ـ ز ـ ل ط ك ـ ة ـ ض ـ ك ـ ه ـ ج ـ ئ ـ غ ى ط ك ـ ة ـ ح ـ ك ـ ل ّ ه ـ ل ق ـ ز ـ ل ـ ة ـ ك ـ ل ذ ـ ه ـ ه ـ ي ـ ب ـ ـ ح ـ خ .

(ف ك ـ ل ئ ـ ة ف ـ ـ ة ـ ح ـ ي ن ـ ب ـ ط ك ـ ة ـ ح ـ ك ـ ل ط ك ف ـ ـ ه ـ ج ّ ط ك ـ ة ـ ح ـ ك ـ ل ع م ل خ ّ ط ك ـ ة ـ ه ـ ل ي ـ ب ّ ط ك ـ ة ـ ه ـ ل ي ب ط ك ا س ف ي ـ ب ّ ج ـ ل ع ب ط ق خ ز ي ك ف ـ ـ ه ـ ح ـ ب ـ)

Abstract

This paper aims at investigating the role of Open Education in promoting human development in Palestine using Al-Quds Open University as a case study. To achieve this objective, the researcher will use the analytical research procedures focusing on the conceptual analysis technique. Therefore, the concepts of education, Open Education, Distance Learning, Development, Human Development will be thoroughly discussed. Moreover, the researcher intends to concentrate on the educational background of QOU as a good example of Open Education in Palestine in one hand, and as a natural extension of the Palestinian Higher Education and its philosophy. For this purpose, the goals, objectives and the mission statement of some Palestinian universities will be discussed and related to the concept of development. However, the main concern of this analytical research will be on the role of Open Education in general and Al-Quds Open University in Particular in enhancing human development in Palestine through focusing on the various objectives , plans and developmental procedures in the fields of academic programs, using technology and providing a good quality of education.**(Keywords: Open Education, Distance Education, Development, Human Development, Al-Quds Open University)**

مقدمة

لا يكاد يختلف اثنان على جوهر العلاقة القوية بين التربية والتعليم من جهة،وبين التقدم والتنمية من جهة أخرى ، الأمر الذي جعل العديد من الكتاب والمختصين في مجال التربية والاقتصاد، يتحدثون باهتمام حول أهمية دور التربية في تطوير المجتمع وتنميته اقتصاديا وسياسيا وبشريا بل وروحيا وعاطفيا، كي يكون الإنسان في هذا المجتمع قادرا على التكيف في بيئته ، والإسهام في حل مشاكله ومشاكل مجتمعه بل وحتى المساهمة في حل مشكلات العالم الذي هو جزء منه، والمشاركة في بناء الحضارة الإنسانية .كما تحدث البعض عن ضرورة ربط التربية بالتنمية وتوثيق الصلة بين التربية والتأهيل المهني والتقني وسوق العمل، من منطلق الاستجابة لحاجات المجتمع الاقتصادية، والسعي نحو توفير أيدي عاملة مدربة وعقول خبيرة نيرة، تعمل من أجل تنمية الموارد البشرية اللازمة للبناء والتطور،كما تحدث هؤلاء عن أهمية دور العملية التربوية في مسيرة المجتمع التنموية، حيث تعتبر مساهمة التعليم في التنمية من القضايا الجوهرية التي عالجها علماء الاقتصاد والتربية.

وللدلالة على عمق الرابطة وقوتها بين التربية والتنمية ،يكفي أن نذكر أننا حين نبحث في التربية بمعناها الواسع، فإننا لا ننسى أن التربية في أوسع معانيها تعني تنمية الإنسان تنمية عقلية وجسدية وخلقية، توجه الفرد ليكون إنسانا كاملا متكامل النمو واضح الهوية والهدف،قادرا على المشاركة في مسيرة الانتاج والعطاء لمجتمعه وإنسانيته على حد سواء، وهي تنمية – لا شك – تمتد مدى الحياة، ولا تقتصر على فترة عمرية محددة أو جيل ما بعينه، بل هي تربية مستمرة تبدأ منذ لحظة ولادة الفرد ولا تنتهي إلا بانتهاء حياته، وهي أيضا تربية للجميع ،تربية لا تخلو من معاني النمو والتطور المستمر مدى الحياة. فهي تعني تنمية الشخصية الإنسانية ومدَها بالخبرات والمعارف اللازمة للحياة ،وللتكيف مع البيئة المحيطة, وهي كفيلة بتوجيه الإنسان الوجهة الصحيحة التي تحقق مصالحه ومصالح المجتمع والجماعة التي ينتمي إليها,. وهنا لا ننكر دور مؤسسات عديدة تساهم في هذه التربية منها المدرسة والجامعة والأسرة ووسائل الإعلام والمجتمع والبيئة المحيطة كذلك.

وتعتبر تنمية الموارد البشرية في الدول النامية عموما وفي حالتنا الفلسطينية على وجه الخصوص، أمرا مهما وحاسما،حيث أن هذه التنمية لا تسهم فقط في زيادة أعداد قوة العمل المدربة واللازمة للاستجابة للاحتياجات الوطنية،ولكنها تسهم أيضا في تحسين نوعية الحياة وفرص العمل بشكل عام،اللذان يحتاجهما المجتمع الفلسطيني وهو يطمح لتعزيز بنى الدولة الفلسطينية التي وجدت لأول مرة في التاريخ الفلسطيني ، وقدر لها أن تولد في ظروف اقتصادية صعبة وأزمات عالمية خانقة تكاد تعصف بأعتى الدول وأقواها ، فما بالك بدولة ناشئة وليدة تفتقر لمقومات عديدة، وليس فيها سوى الإنسان ثروتها وعماد وجودها، وهنا وفي مثل هذه الظروف لا يجب أن

تكون التربية عبئا على التنمية بحيث تستهلك الشيء الكثير بالإضافة إلى ما تتكلفه هذه التربية من نفقات تقتطع اقتطاعا من مشروعات التنمية ، كما هو الحال في بعض الدول النامية ,أو دول "العالم الثالث" التي تنفق أموالا طائلة على التعليم المدرسي والجامعي،والنتيجة،مخرجات غثة قليلة لا ترقى لحجم التوقعات والأهداف المرسومة ،لذا يجب أن تكون التربية عونا ورافدا للتنمية بكافة أشكالها ومسمياتها ،ويكاد العنصر البشري أن يكون صلب العملية التنموية، ومحورها الهام ،ذلك أن المجتمع الذي يراد تنميته,لا يعدو أن يكون مجموعة من الأفراد، ومن ثم تكون التنمية بدونهم مستحيلة ،وإعداد الإنسان منتجا ومستهلكا في عملية التنمية، هو الدور الأساسي الملقى على عاتق التربية,ومن ثم صار ينظر إلى التعليم اليوم وما ينفق عليه من أموال على أنه لون من ألوان "الاستثمار في الإنسان" .

من هنا وفي خضم الحديث عن دور التربية في تحقيق التنمية ،تبرز فكرة التعليم المفتوح الذي بات يعد في الوقت الحاضر أحد أسرع ميادين التدريب والتعليم نموا في العالم ،حيث عززت التطورات الجديدة في مجال تقنيات المعلومات والاتصالات إمكانات هذا النوع من التعليم لتقديم الخدمات التعليمية لفئات متعددة من الناس، لا سيما أولئك الذين لم يحالفهم الحظ في الالتحاق بالجامعات الرسمية أو النظامية.ويقوم هذا النمط من التعليم الجامعي على فلسفة مرنة تعتمد مبدأ أن الإنسان يتعلم مدى الحياة، مما يتطلب توفير أشكال عديدة من وسائل التعليم التي تتناسب مع عمر هذا الإنسان الفرد ووضعه الاجتماعي ومهنته وموقع عمله ومكان سكنه وحتى ظروفه النفسية والاقتصادية. يضاف إلى ذلك ما فحواه أن سمة هذا العصر الذي نعيش فيه التسارع والتحول من التعليم إلى التعلم، كما أن إعداد وإدارة الموارد البشرية في جميع مجالات الحياة تتطلب سعي الدول للتوجه نحو التعليم الجامعي المفتوح الذي أخذ ينتشر ويتسع في دول عديدة.

وفي الحالة الفلسطينية،يساهم التعليم المفتوح من خلال جامعة القدس المفتوحة في تحقيق التنمية البشرية على وجه الخصوص,الأمر الذي سيتم مناقشته وبحثه في هذه الورقة.

أهداف الورقة

تهدف هذه الورقة بالدرجة الأولى إلى البحث في دور التعليم المفتوح في تحقيق التنمية البشرية في فلسطين، من خلال استعراض جامعة القدس المفتوحة أنموذجا وحالة خاصة. ولتحقيق هذا الهدف يرى الباحث انه لا بد من التطرق لبعض المفاهيم المرتبطة بموضوع هذه الورقة، ومحاولة توضيحها مثل مفهوم التربية،ومفهوم التعليم المفتوح،والتعليم عن بعد،وكذلك مفهوم التنمية ،والتنمية البشرية. كما يرى الباحث أن يتم الحديث عن الخلفية التي نشأت بها جامعة القدس المفتوحة، كنموذج حي للتعليم المفتوح في فلسطين، وكامتداد للتعليم العالي الفلسطيني وفلسفته

التربوية،التي لم يغب عنها التركيز على تنمية الإنسان الفلسطيني وتعزيز صموده وبقائه على هذه الأرض المباركة.

إضاءة سريعة حول التعليم العالي في فلسطين

تقوم فلسفة التعليم العالي بشكل عام على تنمية المعارف والمهارات لدى الطلبة وتشجيع روح البحث العلمي وأساليبه المتعارف عليها،وذلك بهدف رفد المجتمع بالكوادر والكفاءات المتخصصة القادرة على المشاركة الفاعلة والحقيقية في بناء مجتمع مؤسساتي متطور في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والثقافية والتكنولوجية التي باتت تشكل سمة هذا العصر وشغله الشاغل. ويأخذ التعليم العالي في فلسطين بعدا آخر،ويحتل مكانة أكثر أهمية إذ يشكل بالنسبة للفلسطينيين إحدى أشكال الصمود والتحدي والمحافظة على الهوية الوطنية للشعب الفلسطيني، وصدق انتمائه القومي وتراثه الحضاري والديني الضارب في عمق الأرض التي بوركت وبورك ما حولها .

من هذا المنطلق،حمل التعليم العالي الفلسطيني أمانة المسؤولية في ظروف قاهرة عصيبة،حاول فيها المحتل – وما زال – قهر الإرادة الفلسطينية من خلال تضييق الخناق على الجامعات الفلسطينية وعلى طلبتها وأساتذتها، ظانا بذلك أن بإمكانه فرض سياسة التجهيل والترحيل التي يخطط لها لإفراغ الأرض من أصحابها الشرعيين ،لا سيما الشباب منهم، محاولاً بأساليبه الاستعمارية إفراغ الشخصية الفلسطينية من محتواها المعرفي والثقافي ،بل وقتل الإبداع والابتكار فيها،واستخدم لذلك كافة الأساليب والوسائل من ممارسات عدوانية همجية تمثلت باقتحام الجامعات والمعاهد، وإغلاقها لفترات طويلة،والاعتداء على حرماتها وموظفيها ومصادرة الكتب وملاحقة طلبتها وأساتذتها ,فقتل العديد واعتقل المزيد،وما كل هذا إلا لسد أبواب العلم والتقدم الثقافي والحضاري في وجه شبابنا فكان " الكف في مواجهة المخرز " كما يقول مثلنا الشعبي الفلسطيني،واستطاع التعليم العالي الفلسطيني أن يقطع أشواطا هامة تمثلت في افتتاح جامعات ومعاهد وفرت الفرص لآلاف الطلبة الفلسطينيين ,فكانت جامعة النجاح الوطنية في نابلس "جبل النار " ,وجامعة بير زيت في رام الله الصمود والجمال , وجامعة الخليل في مدينة "خليل الرحمن " وجامعة بيت لحم في مهد المسيح –عليه السلام – وكانت الجامعة الإسلامية والأزهر وجامعة الأقصى في "غزة هاشم " وكانت جامعة القدس في "القدس الشريف ورام الله" وكانت الجامعة العربية الأمريكية في" جينين القسام "،وكانت "جامعة القدس المفتوحة في كل فلسطين، من شماله إلى جنوبه،من رفحه إلى جينينه، وكان أن تشرفت هذه الجامعة بحمل أمانة الحفاظ على هوية قدس الأقداس العربية الإسلامية، فحملت أسمها الأقدس ورفعته فوق المنابر والمحافل

العلمية،وازدانت به مراكز ومناطق الجامعة التعليمية وما فيها من كتب ومقررات وغيره ,ونمت هذه المؤسسة الرائدة وترعرعت لتفتحت أبوابها مشرعة لآلاف الفلسطينيين في جميع أماكن إقامتهم وتواجدهم داخل فلسطين وخارجها،ولتحتضن ما يقارب (65) ألف دارس ودارسة في هذا العام الجامعي 2009/2008 وبما يوازي 54% من طلبة التعليم العالي في فلسطين جميعها.

هذه الخلفية التي نشأ بها التعليم المفتوح في فلسطين من خلال جامعة القدس المفتوحة ،جعلت من الأهمية بمكان وجود فلسفة تعليمية جديدة ترتكز على قاعدة الاستجابة لمتطلبات خطط التنمية الوطنية من الكوادر البشرية المؤهلة والمدربة ، من خلال فلسفة واقعية تناسب روح العصر، تقوم على مبدأ الحق في التعليم وتحقيق ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية والمساواة بين الفلسطينيين دون تمييز فيما بينهم لأسباب تتعلق بمكانتهم الاجتماعية أو الاقتصادية أو بسبب العرق أو الدين أو الجنس، وكذلك العمل على توسيع قاعدة التعليم الجامعي من خلال زيادة فرص التعليم الجامعي للراغبين في الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي والاستجابة للطلب الاجتماعي المتزايد على هذا النوع من التعليم،حيث تمنح الفرصة لمن فاتهم الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي لأسباب تتعلق بظروفهم الشخصية أو العائلية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الوظيفية أو المكانية أو الزمانية. وفي استجابة واضحة لمتطلبات خطط التنمية الوطنية التي تحتاج كوادر بشرية مؤهلة ومدربة.

أهداف التعليم الجامعي في فلسطين

تعتبر التربية بشكل عام، والتعليم الجامعي بشكل خاص من أكثر المؤثرات التي تساهم في تنمية المجتمع وتطوره ،بل يشكل الاثنان مكونا رئيسيا من مكونات دليل التنمية البشرية ،لأنه تقع على القطاع التربوي برمته رسالة إعداد الأجيال من القادة والمفكرين والمصلحين وعلماء المستقبل والباحثين الذين سيقودون دفة التغيير والإمساك بناصية العلم والتقدم نحو مشروع التنمية الشاملة المستدامة– إحدى لغات هذا العصر–.ومن هنا تلعب الجامعات دورا هاما رياديا في مشروع التنمية،كونها حاضنة للمفكرين والباحثين وعلماء اليوم والغد،ورافدا رئيسا للمجتمع بالكفاءات والكوادر البشرية.

في هذا السياق، وحول دور الجامعات في عصرنا هذا، تذكر نشرة "تعليم حر" التي يصدرها مركز رام الله لحقوق الإنسان أن المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "فيدريكو ماريو ساراغوسا "قد وضع أهدافا للجامعة المطلوبة والمرتقبة ومنها :

1–تسعى لجعل كل ذي قدرة عقلية ضميرا أي التزاما شخصيا إزاء المجتمع الذي توجد فيه.

2–رسالة الجامعة ليست في "صناعة متخصصين "وإنما هي قبل كل شيء المساهمة بدور طليعي في رفع المستوى الثقافي للأمة.

3–الجامعة هي المركز الذي يعد مدرس الغد وباحث الغد الذي يمارس البحث العلمي ،وهو الذي يدرب الشباب على تنمية قدراتهم النقدية ويوجههم إلى التحليل العميق الحر للواقع.

4–يجب أن تتمتع الجامعة بالانفتاح على تعدد المواد التعليمية الجديدة التي يتطلبها النمو الحالي.

5–حيث أن النظام التعليمي اليوم لا يستطيع أن يتجاهل مسؤولية جديدة إزاء ما يدعى بوقت الفراغ،فمن واجب التعليم العالي أن يجد صيغا متعددة متجددة مثل "التعليم عن بعد "وهي وسيلة تقدم خدمات تعليمية وثقافية تتجاوز حدود الزمان والمكان التي يخضع لها التعليم التقليدي.

لذا نجد أن لجنة كارنيجي الامريكية مثلا قد وضعت في العام 1973 أهدافا متعددة للتعليم العالي في الولايات المتحدة وهي:

1–إتاحة الفرص التعليمية للطلاب وتوفير بيئة تعليمية مناسبة لمساعدتهم على النمو والتكيف من خلال اكتساب الكفاية الفنية والأكاديمية في المجال المهني

2 –تطوير وتنمية المعرفة وقابلية وقدرات الأفراد في المجتمع.

3–توفير العدالة في فرص التعليم الجامعي لجميع الطلاب الذين أتموا التعليم الثانوي.

4–دعم وتعزيز عمليات الإبداع العقلي والفني والتأكيد على استمرارية النشاط العقلي الخلاق لضمان غنى مستودع المعرفة الإنسانية.

5–تقويم المجتمع بهدف تجديده من خلال تنمية الفكر الناقد عند الطلاب.(الخطيب، 2006)

أما في فلسطين فيمتاز التعليم الجامعي العالي بخصوصيات معينة جعلت من أهدافه ذات طابع خاص تأخذ بعين الاعتبار الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي نشأ فيها هذا التعليم،ونلمس ذالك فيما يسمى بالعبارات الهدفية(Mission Statements) للجامعات الفلسطينية،التي توضح أهداف الجامعة وأغراضها أو وظائفها الأساسية.

فجامعة النجاح الوطنية مثلا التي تأسست عام 1918 وضعت لنفسها أهدافا نجدها في دليل الجامعة لعام 1980–1981الذي لخصها بما يلي:

1–توفير البيئة الجامعية الحيوية للأكفياء من أبناء الشعب الفلسطيني الراغبين في الاستفادة من برامجها الأكاديمية وخدماتها الثقافية والاجتماعية والفنية.

2–تنمية الشخصية الفلسطينية القادرة على التفكير الموضوعي الناقد والتقويم السليم والتجاوب بإحساس ذهني وإنساني مع المجتمع من خلال تنمية الذات وتطوير الدوافع والقدرات باعتبار التعليم عملية متواصلة ,وتعزيز المنافسة الحرة وتحمل المسؤولية.

4– إحياء التراث العربي الإسلامي وتوثيق روابط التعاون مع الشعوب المحبة للسلام.

5–الاستمرار في التطوير لتحافظ على حداثتها وتتجاوب مع حاجات المجتمع وتحديات المستقبل

كما نقرأ من خلال صفحة الجامعة الالكترونية أن جامعة النجاح الوطنية:

" تسعى جامعة النجاح الوطنية لتكون جامعة بحثية رائدة في مجال التعليم العالي والبحث العلمي والخدمة المجتمعية، وتلتزم بتقديم برامج أكاديمية متميزة على مستوى عال من الجودة، وتعمل على تطوير المعرفة وتوظيفها لخدمة المجتمع الفلسطيني والإنسانية جمعاء، وتعزيز قيم الحرية والعدالة والمساواة والتسامح والتعددية، وتحترم حقوق الإنسان، وتحافظ على البيئة، وتعمل على تنمية روح المبادرة والإبداع لدى الطلبة والعاملين فيها، وتعزيز الانتماء الوطني والقومي والحضاري، وتحترم التنوع الثقافي والحضاري، وتعمل على تعزيز الحوار والتفاهم بين الثقافات والحضارات المختلفة، وتسعى لتكون جسراً للتواصل بين الشعوب والأمم، وتعمل على تعزيز السلام العالمي".

ولا نجد رسالة جامعة الخليل تختلف في رسالتها عن هذه الأهداف ، فقد تأسست من أجل خدمة المجتمع وتطويره وأن أهدافها تتلخص فيما يلي:

1-نشر المعرفة بإتاحة فرص التعليم العالي 2 -الاهتمام بشخصية الطالب ومسلكه ومواطنته الصالحة. 3-العناية بالحضارة العربية الإسلامية ونشر تراثها والاهتمام بالقيم الأخلاقية.

4-توثيق الروابط مع الجامعات والهيئات العلمية العربية والأجنبية.

أما جامعة بير زيت فنجد من خلال صفحتها الالكترونية أن رسالتها تتلخص في:

"إن التعليم العالي في جامعة بيرزيت يتأسس على الالتزام بالقيم الأخلاقية والمعرفية والمهنية، ويهدف إلى تزويد الطلبة بالمعرفة والمهارات اللازمة لتطوير مجتمعهم وتنميته، وتعزيز قدرتهم على التفكير النقدي والإبداعي، وتشجيعهم على المشاركة الفاعلة في الحياة العامة. وتلتزم الجامعة بتوفير بيئة تعليمية وبحثية تتسم بالحرية الأكاديمية والانفتاح على الثقافات المختلفة، وتعمل على تعزيز الحوار والتفاهم بين الشعوب والأمم، وتسعى لتكون جسراً للتواصل بين الثقافات والحضارات المختلفة، وتعمل على تعزيز السلام العالمي".

وهذا هو حال الجامعة الإسلامية في غزة التي نجد أنها تسعى إلى:

"تلتزم الجامعة الإسلامية بتقديم تعليم متميز يستند إلى القيم الإسلامية والمعايير الأكاديمية العالمية، ويهدف إلى إعداد جيل من الخريجين القادرين على المساهمة في بناء المجتمع الفلسطيني وتطويره، وتعزيز قيم الحرية والعدالة والمساواة والتسامح والتعددية، وتحترم حقوق الإنسان، وتحافظ على البيئة، وتعمل على تنمية روح المبادرة والإبداع لدى الطلبة والعاملين فيها، وتعزيز الانتماء الوطني والقومي والحضاري، وتحترم التنوع الثقافي والحضاري، وتعمل على تعزيز الحوار والتفاهم بين الثقافات والحضارات المختلفة، وتسعى لتكون جسراً للتواصل بين الشعوب والأمم".

ولا يختلف الحال كثيرا مع أهداف الجامعة العربية الأمريكية في جينين والتي تمثل نموذجا للجامعات الخاصة الربحية, والتي نجد أن أهدافها تتلخص في:

1-بناء شخصية الطالب بطريقة مبدعة من خلال رعاية وتشجيع القدرات البحثية والتفكير السليم والتحليل الناقد وتنمية روح الإبداع والقيادة.

2-التأكيد على أهمية البحث العلمي وتوظيفه في تبادل الخبرات المحلية والإقليمية والدولية ضمن عملية التبادل الثقافي بهدف نقل المعرفة وتبادلها وتأسيس تكنولوجيا متطورة.

3-تأسيس مركز تدريب وتعليم مستمر بهدف تعزيز وتطوير مهارات الخريجين ورجال الأعمال والعاملين في القطاعين العام والخاص.

4-المشاركة في عملية تنمية المجتمعات المحلية والتفاعل مع البيئة المحلية علميا وثقافيا واقتصاديا بحيث تصبح الجامعة مركزا للتفاعل الواسع والتنمية المستدامة.

5-تقديم مجالات وتخصصات حديثة تلبي حاجة سوق العمل للكفاءات المدربة.

أما أهداف جامعة القدس المفتوحة التي يمكن الإطلاع عليها من خلال نشراتها وكتبها وبوابتها الأكاديمية, فنجد أن رسالة الجامعة خلال الفترة 2005-2010 تتلخص بما يلي:

1-نشر وتطبيق فلسفة التعلم المفتوح عن بعد ومستجدا ته المعرفية والتكنولوجية.

2- توفيرا لتعليم الجامعي المفتوح لأبناء الشعب الفلسطيني وأبناء الأمة العربية وغيرهم.

3-توفير بيئة تشجع على حرية التفكير والتعبير وتجنب الصراعات الإيديولوجية والسياسية.

4-توفير البرامج الأكاديمية والتخصصات التي تلبي متطلبات التنمية وحاجات المجتمع.

5-توظيف اللقاءات الصفية وتوفير مزيج من الوسائط التعليمية المتنوعة المطبوعة والمرئية والمسموعة والمحوسبة والالكترونية لدعم تعلم الدارسين عن بعد.

6-الحرص على أن يكون مستوى البرامج الأكاديمية ومستوى الخريجين يضاهي أو يفوق تلك الموجودة في الجامعات التقليدية.

7-متابعة تطوير محتوى الكتب الدراسية وأساليب عرضها الذي يشجع التعلم عن بعد.

8-الاهتمام بالتطبيقات العملية المنصوص عليها في البرامج الأكاديمية كالتربية والتنمية.

9-تقديم برامج متنوعة للتعليم المستمر تؤدي إلى منح شهادات الدبلوم بمستويات مختلفة.

10-السعي الحثيث لتحويل جامعة القدس المفتوحة إلى جامعة الكترونية.

11-توظيف الكوادر البشرية المؤهلة والمدربة وتطبيق أحدث التقنيات التي توفرها التكنولوجيا وخاصة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

ويقودنا الحديث عن أهداف جامعة القدس المفتوحة إلى البحث في مفهوم التعليم المفتوح وتوأمه- إن جاز لنا التعبير- التعليم عن بعد،وذلك لأن العديد من المهتمين يخلطون بين المفهومين، ولا يكاد احد يجد فروق ظاهرة بينهما.

مفهوم التعليم المفتوح

نتيجة للتغيرات الدراماتيكية التي شهدها العالم في عصرنا الحاضر والمتمثلة بالتفجر المعرفي والسكاني والتكنولوجي ، وما رافق ذلك من زيادة الطلب على التعليم الجامعي، ظهر ما يسمى بالتعليم المفتوح الذي يرتكز على فلسفة توسيع قاعدة التعليم الجامعي من خلال إتاحة الفرصة لمختلف فئات المجتمع وبصفة خاصة المحرومة منها للحصول على تعليم جامعي.وتعود الانطلاقة

الحقيقية للتعليم الجامعي المفتوح إلى العام 1969 حين انطلقت الجامعة البريطانية المفتوحة في بريطانيا بخطى ثابتة جعلت العديد من الدول تحذو حذوها.

يرى رونتري (Rowntree_,1992) أن التعليم المفتوح هو نظام يتضمن إجراءات تجعل من الممكن للناس أن يتعلموا بالزمان والمكان والسرعة بما يتلاءم مع ظروفهم ومتطلباتهم، بحيث يكون التركيز على ا يجاد فرص أكثر للتعلم من خلال التغلب على الصعوبات الناتجة عن البعد الجغرافي أو الالتزامات الشخصية للفرد وظروفه المعيشية والاجتماعية.

بينما ينظر (السنبل ,1998) إلى التعليم الفتوح على أنه نوع من التعليم نشأت فكرته وطبقت أول ما طبقت في بريطانيا ويقوم على أساس أنه مفتوح من حيث الأمكنة والأفكار ومرونة الأساليب للمتطلبات المختلفة للطلبة إذ أنه من الممكن أن يسرع الطالب في تحصيله أو يتباطأ أو يتوقف أو يستمر أو يعود بعد انقطاع.

وقد ظهرت فكرة الجامعة المفتوحة في الستينيات من هذا القرن على يد "هارولد ويلسون "رئيس وزراء بريطانيا السابق ،عندما كان زعيما للمعارضة في مجلس العموم عام 1963،فقد طالب آنذاك بتكوين ما سمي في حينه (جامعة الهواء)لتكون جامعة تعتمد على الدراسة في المنزل باستخدام أجهزة الإذاعة والتلفزيون كوسائل أساسية في العملية التعليمية.

وانتشرت فكرة التعليم المفتوح فيما بعد في دول عديدة تبنت المفهوم وأدركت أن بإمكانها إحراز عملية التعلم "بأساليب غير تقليدية ",وكان من بين هذه الدول ألمانيا وتايلاند والباكستان وفلسطين وغيرها من الدول .

أهداف التعليم المفتوح

من خلال النظر في التعريفين السابقين للتعليم المفتوح يمكن القول أن هذا النمط من التعليم الجامعي إنما وجد لتلبية حاجات السوق المتطورة والمتغيرة وتلبية لحاجات المتعلمين الذين يضطرون دوما للحصول على المزيد من التدريب للحفاظ على مستويات معقولة من الدخل، فهو بلاشك يعمل على توفير فرص التعلم لمن فاتهم قطار التعليم أو ، لمن يضطر للعمل لإعالة أسرته، أو النساء اللواتي تزوجن مبكرا ولم يستطعن الحصول على تعليم جامعي،ولا يخفى على أحد ما يعانيه شعبنا الفلسطيني من مآسي وويلات خلفها الاحتلال وجعل الآلاف من أبناء شعبنا يتوقون لإكمال تعليمهم الجامعي، بعد أن اضطرتهم ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية للتخلي عن الحلم والرغبة الأكيدة في التعلم وبناء الذات وتحقيق الطموحات .

و يورد نشوان (1997) المبررات العالمية التالية لاستخدام التعليم الجامعي المفتوح وهي :

1-توفير فرص التعليم الجامعي لأولئك الذين أعاقتهم ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية من الالتحاق بالجامعات النظامية بعد المرحلة الثانوية مباشرة .

2-يستطيع الأفراد في المناطق النائية الاستفادة من التعليم المفتوح .
3-إن التعليم المفتوح وسيلة مهمة من وسائل التنمية في المجتمع من خلال تنمية أفراده
4-يسمح التعليم الجامعي المفتوح بالجمع بين الدراسة والعمل .
5-أن تعليم المرأة أمر أساسي في تنمية المجتمع وتطوره،ومن هنا فإن التحاقها بالتعليم الجامعي المفتوح ييسر لها الدراسة في الوقت الذي تقوم فيه بدورها الاجتماعي بشكل كامل.
6-يستخدم التعليم المفتوح التقنيات التربوية على نطاق واسع وييسر للمتعلم استخدامها،من هنا فإن التعليم الجامعي المفتوح يعتبر معايشة للتكنولوجيا والتقدم العلمي والتكيف معها.
7-يمكن للتعليم المفتوح استيعاب أعداد كبيرة من الدارسين تفوق قدرة الجامعات التقليدية .
8-يجعل التعليم المفتوح المتعلم مواكبا للتطورات المعرفية المتسارعة في هذا العصر.
9-يتصف التعليم المفتوح بالمرونة من حيث التنظيم الإداري والأكاديمي والقبول.
10-تشمل مسؤولية تعليم المتعلم في التعليم المفتوح كل المؤسسة التربوية وليس المعلم فقط .
11-يكسب التعليم المفتوح العاملين مزيدا من الكفايات العملية كل في مجال تخصصه.
12-يوفر برامج أكاديمية تعطي الدرجة الجامعية أو دونها لمدة سنة أو سنتين.
13-يوفر التعليم المفتوح برامج التعليم المستمر وخدمة المجتمع التي يحتاج إليها.
14-يوفر برامج تمكن الكبار من متابعة الدراسة والتي توازي مفهوم (محو الأمية).
15-يمكن تنظيم برامج للدراسات العليا في بلادنا على نمط تجربة الجامعة البريطانية المفتوحة والتي استطاع الكثيرون الحصول منها على درجتي الماجستير والدكتوراه.

أما الخطيب(2006) فيذكر من أهداف التعليم المفتوح ما يلي:

1- تحقيق مبادئ ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرصة التعليمية والمساواة بين المواطنين دون تمييز فيما بينهم لأسباب تتعلق بمكانتهم الاجتماعية أو الاقتصادية أو بسبب العرق أو الدين أو الجنس.
2- توسيع فرص التعليم الجامعي للمزيد من الدارسين الراغبين في الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي والاستجابة للطلب الاجتماعي المتزايد على هذا النوع من التعليم
3- تعويض الفرصة لمن فاتهم الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي لأسباب تتعلق بظروفهم الشخصية أو العائلية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الوظيفية أو المكانية أو الزمانية
4- الاستجابة لمتطلبات خطط التنمية الوطنية من الكوادر البشرية المؤهلة والمدربة.
5- توفير فرص التعليم والتدريس والنمو المهني المستمر للموظفين والعمال وهم على رأس العمل لمساعدتهم على أداء واجباتهم ومسؤولياتهم وأدوارهم الوظيفية.
6- إتاحة الفرصة للشباب وللكبار من الجنسين وربات البيوت لاستثمار أوقات فراغهم في تثقيف أنفسهم واكتساب العادات والمهارات النافعة.

7- نشر وسائل المعرفة المتصلة بميادين التخصص المتنوعة من مستوياتها المختلفة والمعلومات التثقيفية التي تساعد على دعم المواطنة والقدرة على المشاركة في التنمية.وإعداد قيادات مجتمعية نسوية مدربة

8- توفير فرص الدراسة والتدريب التي لا تنتهي بالضرورة إلى شهادة جامعية.

وهنا نجد من أهداف التعليم المفتوح التي ورد ذكرها أن هذا النوع من التعليم يشكل نمطا تعليميا رائدا متميزا، تبرز أهميته واضحة جلية من خلال دوره في المساهمة في تطوير المجتمع وتقدمه وازدهاره،وذلك من خلال الاستثمار في رأس المال البشري،كما يسهم في إكساب الأفراد الاتجاهات والسلوكيات السليمة إضافة إلى المهارات والقدرات التي يحيا بها الفرد حياة كريمة،كما تأتي أهميته من خلال دوره في تعريف الفرد بحقوقه وواجباته تجاه الفرد والمجتمع.

التعليم عن بعد وعلاقته بالتعليم المفتوح

لا يخفى على أحد أننا نعيش اليوم عصرا يتسم بالتغير السريع الذي يكاد يطال جميع جوانب حياتنا اليومية ,مما جعل الإنسان في حيرة من أمره، فكيف يمكن لنا التكيف ومجاراة هذه التغيرات الهامة والاستفادة من هذا الكم الهائل من الاختراعات التي غزت عالمنا الكبير المترامي الأطراف وحولته إلى ما يشبه "قرية صغيرة " بفضل ما يسمى بالثورة التكنولوجية التي هي إحدى المخرجات الإبداعية للعقل البشري المبدع،فبفضل إبداع الإنسان وسعيه الدءوب نحو العلم والمعرفة والإبداع ,لم تعد المسافات هي نفس المسافات،إذ أصبح ممكنا وبلمح البصر التواصل والاتصال وعبور قارات وبحور وجبال،واختصرت المسافات ما بين الشرق والغرب والشمال والجنوب ,ولم يعد للزمان ولا للمكان ذاك الاعتبار الذي كان،والفضل في كل هذا يعود إلى تلك العقول النيرة والطاقات الإبداعية التي كدت واجتهدت، فأنتجت وأبدعت لنا هذا المد التكنولوجي الهائل، الذي غير مسار التاريخ، وأحدث نقلة نوعية بل قفزة أسطورية في التاريخ البشري،وأصبح الشغل الشاغل للبشر اليوم لا سيما روا د الحضارة والتقدم هو كيف يمكن الاستفادة من هذه التطورات في التطوير والتنمية ،توظيف مخرجات هذه الثورة التكنولوجية، من أجل تحسين وسائل عيشنا على هذه الأرض وتحديث أساليب حياتنا ونظمنا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتربوية .

من هنا كان للنظام التربوي-وهو النظام الأقدر على التأثير في حياة البشر- أن يعمل جاهدا على توظيف مخرجات الثورة العلمية والتكنولوجية ضمن أساليب ومناهج وأنشطة تساهم في تحسين أداء النظام التربوي من جهة،والبحث عن أنماط أو نظم حديثة للتعلم تناسب العصر الذي نعيشه وخصوصياته المتميزة بالانفجار المعرفي والسكاني وزيادة الاهتمام بالتعلم والإقبال عليه مما أدي إلى زيادة عدد المتعلمين،وهذا بدوره أدى إلى ظهور أشكال وأنماط تعليمية جديدة وغير تقليدية مثل

التعليم بالمراسلة والتعليم المفتوح والتعليم الالكتروني والتعليم عن بعد والجامعة الافتراضية وغير ذلك من مسميات يفترض أن تؤثر وتتأثر بما يستجد من تطورات تكنولوجية تحدث هنا أو هناك،لأنها ستساهم في سير عجلة التقدم والتطور من خلال زيادة عدد العلماء والباحثين الذين سيتخرجون من هذه المؤسسات التربوية من جهة ،ومن جهة ثانية ستستفيد هذه المؤسسات من هذه التطورات التكنولوجية من أجل تطوير وتحسين أساليب التعلم والتعليم،الذي من شانه الإسهام في تسريع عجلة التنمية والتطور المنشودة .

ويعتبر التعليم عن بعد أحد النماذج التعليمية التي تهتم بمساعدة المتعلم في الحصول على المعرفة والعلم والتدريب والخبرات المتاحة التي يحتاجها ليكون إنسانا فاعلا ،ومواطنا صالحا يشارك في تنمية مجتمعه وتطوره ,بكل ما أوتي من علم وبصيرة ،لذا فمن الطبيعي أن يعمل هذا النمط من التعليم أو بالأحرى "التعلم "على توفير فرص التعلم ونقل المعرفة للمتعلمين وتطوير مهاراتهم في مختلف المجالات ،عن طريق وسائل وأساليب تختلف في طبيعته أو أهدافها عن تلك التي تستخدم في التعليم التقليدي .

ويورد الجملان (1998)عدة تعريفات للتعليم عن بعد وضعها بعض من كتبوا في مجال هذا النمط من التعليم نورد منها:

1-تعريف المنصوري (1986)كل نموذج أو شكل أو نظام تعليمي لا يخضع لإشراف مباشر ومستمر من قبل المعلم من خلال تواجده الفيزيقي مع المتعلمين في حجرة الدراسة , وهو يشمل كافة الوسائط التي يتم التعلم من خلالها بما في ذلك الكلمة المطبوعة والأجهزة الأخرى المختلفة

2-تعريف نوفل (1986) :هو محاولة لإيصال الخدمة التعليمية إلى الفئات التي لا تستطيع الحضور إلى المؤسسات التعليمية .

3-تعريف Dodaz Tonny :نظام للتدريس والتعليم يكون فيه الطلبة بعيدين عن مدرسيهم لمعظم الفترة التي يدرسون فيها .

ويلخص الجملان هذه التعريفات بتعريف واحد للتعليم عن بعد ومفاده" هو نظام مفتوح للجميع وتعليم جماهيري لا يتقيد بوقت ولا بفئة من المتعلمين ولا يقتصر على مستوى أو نوع من التعليم ,فهو يتناسب وطبيعة وحاجات المجتمع وأفراده وطموحاتهم وتطوير مهنهم .

ولا يكاد يختلف تعريف جامعة القدس المفتوحة للتعليم عن بعد، فتعرف الجامعة في إحدى نشراتها التعلم عن بعد على أنه "نقل التعليم إلى الدارس في موقع إقامته أو عمله بدلا من انتقال الدارس إلى مؤسسة التعليم نفسها ,مما يمكنه من أن يزاوج بين التعلم والعمل،وأن يكيف برنامج الدراسة وسرعة التقدم فيه بما يتفق مع أوضاعه وظروفه على اختلافها،وفي ذلك توفير واضح للطاقات البشرية والمادية وزيادة في سنوات الانتاج من عمر الفرد "

وتضيف النشرة أن نظام التعلم عن بعد يقوم على مرتكزات التعلم الذاتي واستقلالية المتعلم،وعلى استثمار الوسائط التقنية المتنوعة المكتوبة والمسموعة والبصرية التي أنتجها التطور الهائل في مجال التقنيات التربوية وتقنيات الاتصالات ونقل المعلومات ,وتبني جامعة القدس المفتوحة في فلسطين على هذا التعريف طبيعة التعليم المفتوح الذي هو التطبيق الفعلي للتعلم عن بعد في برامجها التعليمية .

ويرى نصر الله (2000) أن كلا المسميين–التعليم المفتوح والتعليم أو" التعلم" عن بعد– يتفقان على ضرورة توفير فرصة التعليم لمن يرغب ممن هم في سن التعليم دون قيود ,وتوفير المكان والجو المناسبين لضمان استمرار تعلمهم دون إلزامهم ببرنامج محدد وقاعات مفروضة ,أي إمكانية نقل الأنشطة التعليمية خارج المؤسسة التعليمية عوضا عن جلب الطالب إليها ,والباحث من هذا المنطلق يعتبر الحديث عن التعلم عن بعد والتعليم المفتوح وجهان لعملة واحدة لا تفريق بينهما.

وقبل أن ننتقل إلى مناقشة وتبيان كيف يساهم التعليم المفتوح في تحقيق وتعزيز التنمية البشرية، لا بد من وقفة نعرج بها على مفهوم التنمية بشكل عام، والتنمية البشرية بشكل خاص.

مفهوم التنمية

تختلف تعريفات التنمية باختلاف المدارس التي ينتمي لها هذا الكاتب أو ذاك،ففي أدبيات التنمية تعريفات مختلفة ومتعددة،يعود السبب في اختلافها وتباينها إما للمكان أو الزمان،أو الظروف السائدة أو إلى الخلفية الأيديولوجية التي تقف خلف هذا التعريف أو ذاك،هذا بالإضافة إلى أن كل فريق يريد أن يبرز الجانب الذي يهتم به،فهناك من حاول ربط التنمية بالبعد الثقافي أو الأخلاقي أو الاقتصادي أو الحضاري.

وقبل أن نخوض في التعريفات المتعددة للتنمية، حريُ بنا أن نعرج على معنى التنمية لغويا.

يشير عبود(1992) إلى أن التنمية –لغويا– هي من النمو،فعله الثلاثي :نما ينمو، بمعنى "زاد وكثر،يقال "نمى الزرع، ونما الولد ،ونما المال" ومن ثم فهو بمعنى "كبر وازداد".والفرق اللغوي بين (النمو) و (التنمية) هو أن النمو يحمل معنى "التلقائية" بينما تحمل التنمية معنى "التدخل" لإحداث هذا النمو أو توجيهه وجهة معينة.

وعليه نجد أن التنمية بأبسط معانيها تعني التطور والتقدم نحو الأفضل ومواكبة التغيرات والتجديدات المتسارعة في عالمنا،حيث يشمل هذا التطور كافة مجالات الحياة المختلفة،وتتطلب التنمية استغلال الدول لكافة مواردها ومصادرها وإمكانياتها المادية والبشرية، والإنسان– بالطبع– أثمن هذه المصادر.

ونذكر هنا ما يطرحه ريحان (1998) الذي أشار إلى أن الثروة القومية تنقسم إلى عنصرين رئيسين هما: الثروة البشرية وعنصر الثروة المادية.وهذا يتفق مع ما يطرحه ويشير إليه

سعيد(1998) حول تزايد الحديث عن مفهوم التربية البشرية الذي ينظر للتنمية من منطلق تأثيرها على الناس وتأثرهم بها،ليصبح التوجه التنموي منطلقا من قاعدة الهرم التنموي(أي من الناس ومصالحهم ومن مشاركتهم واستفادتهم من العملية التنموية).

كما أشار سعيد(1998) إلى ضرورة الاتفاق على جعل الإنسان محور اهتمام التنمية إذ لا بد من تقوية الإنسان وتمكينه ضمن رؤية اجتماعية تعددية قادرة على التكيف مع المتغيرات,بحيث يبقى الإنسان مكرسا نفسه للمقاومة والبناء. فالتنمية عملية مدروسة تهدف للتطوير وقد تكون في المجال الاقتصادي ويكون هدفها الربح,وقد تكون في المجال الاجتماعي ويكون هدفها تطوير المجتمع ,وقد يكون هدفها تربويا تسعى لتطوير الإنسان الفرد.

وكانت الأمم المتحدة قد أعطت تعريفا للتنمية منذ عام 1956 على أنها " العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات لمساعدتها في الاندماج في حياة الأمة والمساهمة في تقدمها بأقصى قدر مستطاع".

ويشير عبد اللطيف(2002) إلى أن التنمية عملية ضرورية وحيوية لتحريك المجتمعات المتخلفة والنامية إلى مراحل متقدمة, وكثيرا ما تخفق بعض المجتمعات في تحقيق هذه الغاية,ويكون مر هذا الإخفاق هو قيام المسئولين في هذه المجتمعات بالاعتماد على المداخل الاقتصادية وحدها كوسائل لتحقيق التنمية,متجاهلين دور وفاعلية باقي المداخل الأخرى المكونة للمجتمع مثل المداخل الاجتماعية والدينية والسياسية.

والتنمية إنسانية الهدف,تسعى إلى إشباع احتياجات المجتمع وتحقيق آماله,كما أنها مجتمعية أي أنها تشمل المجتمع بكل ما في باطن الأرض من كنوز ومعادن وموارد ,وما على الأرض من زرع وحيوان وجماد وماء,والاستفادة منه بأقصى قدر مستطاع وبأقل جهد وتكلفة ,بما يؤدي إلى خدمة الإنسان وتحسين أوضاع حياته .ويستعرض بعض المؤشرات الخاصة بالتنمية وهي:

أما أبو كريشة(2003) فيستخلص عددا من خصائص وسمات التنمية وهي:

1-أن التنمية تحدث تغييرا إلى الأمام 2-هدف التنمية تحقيق رفاهية أفراد المجتمع

3-تحيط التنمية بكافة جوانب الحياة على اختلاف صورها وأشكالها

4- تعتبر الجهود الأصلية عاملا أساسيا في عملية التنمية وتلعب القيادات الشعبية دورا مؤثرا في التنمية

5-عملية تنمية المجتمع لا تختص بجانب واحد من جوانب حياة المجتمع,بل هي عملية نهوض شاملة وتحسين في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع.

6-تتطلب عملية التنمية قيام الحكومة بتوفير الدعم والمعونة في صورة فنيين ومعدات أو اعتمادات مادية.

7- قيام برامج تنمية المجتمع على الاحتياجات الفعلية لسكان المجتمع

8-تهتم عملية تنمية المجتمع بكل السكان وليس بجماعة أو فئة

9-تنمية المجتمع تتم لتحديد فترة زمنية للعمل ولا تسير بطريقة عشوائية.

وقد يكون التعريف الأنسب للتنمية في الحالة الفلسطينية قائما على أهمية قدرة الناس على التعامل (بالمعنى الشمولي) مع الأزمات والتحولات التي تعصف بهم،لا سيما وقد عانى هذا الشعب الكثير من الأزمات والنكبات والنكسات والانتفاضات .

ونجد اليوم رواجا وتركيزا على مفهوم التنمية البشرية بشكل خاص، حيث يشير سعيد(1998) إلى مسألة تزايد الحديث عن مفهوم التنمية البشرية الذي ينظر للتنمية من منطلق تأثيرها على الناس وتأثرهم بها,ليصبح التوجه التنموي منطلقا من قاعدة الهرم التنموي(أي من الناس ومصالحهم ومن منطلق مشاركتهم واستفادتهم من العملية التنموية).

كما يشير سعيد إلى ضرورة الاتفاق على جعل الإنسان محور اهتمام التنمية،إذ لا بد من تقوية الإنسان وتمكينه ضمن رؤية اجتماعية تعددية قادرة على التكيف مع المتغيرات،بحيث يبقى الإنسان مكرسا نفسه للمقاومة والبناء.

أما الرشدان (2005) فيشير إلى أن تنمية الموارد البشرية تعني عملية زيادة المعارف والمهارات والقدرات لدى جميع الناس في المجتمع،وتنمية الموارد البشرية هي مفتاح مسايرة العصر، وهي تؤدي إلى تكوين ما يسمى رأس المال البشري .

ويذكر عطية(2003) أن الأمم المتحدة أولت اهتماما خاصا بمصطلح التنمية البشرية منذ عام 1990 عندما أصدرت التقرير الأول للتنمية البشرية،ويورد تعريفا للتنمية البشرية بأنها" عملية توسيع القدرات البشرية والانتفاع بها. ومن ثم فإن الإنسان هو محور عملية التنمية فهو وسيلتها وغايتها. ويرى عطية أن التنمية البشرية تقوم على أساس أربعة عناصر هي: الإنتاجية والعدالة والاستمرارية والمشاركة.

دور التربية –التعليم المفتوح- في تحقيق التنمية البشرية

حيث أن هذا هو محور الورقة الرئيس والهام، لا بد أن ننطلق من مسألة هامة تتعلق بدور التربية والتعليم- والتي يشكل التعليم المفتوح في فلسطين إحدى أدواتها ووسائلها- في تحقيق وتعزيز التنمية البشرية في فلسطين، وذلك من خلال استعراض دقيق ومدروس لأهداف جامعة القدس المفتوحة وأنشطتها ورسالتها العظيمة في المجتمع الفلسطيني.

عوداً على بدء ،نعود فنذكر بأن التربية تلعب دورا هاما في عملية تنمية الموارد البشرية،فالسمة التنموية هي من معالم التربية منذ القدم، ويطرح عبود(1992) مثالا على دور

التربية في تحقيق التنمية قائلا بأن الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الأخرى في أوروبا ، قد ألقت على التعليم بمؤسساته المختلفة النظامية وغير النظامية على السواء مسئولية "تنمية الموارد البشرية". وهكذا فإن الأنظمة التعليمية في الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الأخرى في أوروبا,قد أوجدت وابتدعت علاقة وثيقة جدا بين العمل والدراسة.وهكذا استطاع الاتحاد السوفيتي أن يحقق في أقل من نصف قرن من الزمان،ما حققته أوروبا في قرابة ثلاثة قرون،بفضل توجيه التربية التي استطاعت بها أن تربطها بعجلة الحياة في المجتمع،وأن تربط ربطا وثيقا بين خطط"الدولة" للتربية،وخططها للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

فالقضية هي قضية تربية"تتكامل فيها أدواتها النظامية واللانظامية،أو تسير كل منها سيرتها الخاصة،وتتوجه توجهها المستقل،و هي قضية تربية قادرة على الاستجابة لمتطلبات خطط التنمية القومية وتزويدها بالقوى البشرية اللازمة للوفاء بها، وأيضا هي لا شك قضية تربية تنمى على حب الوطن والعمل الجاد لبنائه ,والاستمتاع بما يبذل من جهد على طريق هذا البناء.

وللحديث عن تلك الربطة القوية بين التربية والتنمية، يكفي أن نستذكر بأن التربية في أساسها عملية تنموية–تنمية للفرد وتنمية للأمة على حد سواء، ذلك أن تنمية المجتمع هي في عاقبة الأمر عملية تغيير حضاري وهي تغيير لنمط الحياة ولطريقة ممارستها ولأسلوب تصورها ،تغيير في علاقات الإنسان بالبيئة الطبيعية والاجتماعية معا،تغيير يتناول أساليب الإنتاج الاقتصادي وأنماط السلوك الاجتماعي، ويتناول المهارات المادية والقيم الخلقية.ولا يتأتى تغيير نمط الحياة الموجود في مجتمع ما دون تغيير الأفراد الموجودين في المجتمع أنفسهم،تغييرا ينطلق من الواقع الذي يحيونه،في اتجاه التغيير المنشود،وذلك ما لا يمكن أن يتم بدون التربية،إذ أن "التنمية شخصية,مردها إلى الفرد"(عبود ،1992)،والذي من خلاله تتحقق " زيادة الدخل القومي" ,ويتحقق " ارتفاع المستوى الاجتماعي والذوق العام" وغيرها من الجوانب التي تسعى برامج التنمية إلى تحقيقها، ولا يتصور حدوث تنمية ما في هذا القرن دون أن يتم هذا التغيير المنشود للمجتمع في اتجاه العلم والتكنولوجيا ,ومن ثم فإن التنمية اليوم تفرض ضرورة "التحول الفكري للمجتمع بأسره نحو الروح العلمية والتكنولوجيا"الذي سنجده بعد قليل في إحدى برامج جامعة القدس المفتوحة المعتمدة وهو برنامج العلوم والتكنولوجيا والاتصالات الذي له أهدافه التي تندرج ضمن فلسفة ورسالة جامعة القدس المفتوحة التي سنأتي على نقاشها بعد قليل.

يشير السليطي (2002) إلى ما فحواه أن نشر التعليم وتوفيره للجميع يعد مطلبا أساسيا لتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وتحسين مستويات الدخل وتمكين المجتمع من الاستفادة من موارده البشرية بشكل أفضل,وبخاصة في ضوء المنافسة الاقتصادية التجارية والمالية وبروز قضية التنمية البشرية كقضية لها الأولوية في برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما أن خلق المجتمع المتعلم متطلب أساسي من متطلبات تحقيق الرفاهية والمشاركة المجتمعية والتنمية

المستدامة،وتعظيم إنتاجية الأفراد وإكسابهم المعرفة والمهارات والاتجاهات اللازمة للعيش في مستوى ثقافي وحضاري واقتصادي متقدم.

من هنا تعتمد نوعية التنمية البشرية في الحالة الفلسطينية بشكل أساسي ومحوري على مستوى ونوعية التعليم والتدريب الذي تقدمه المؤسسات التعليمية والأكاديمية والتدريبية والتي تشكل جامعة القدس المفتوحة إحداها بل أهمها كونها تمثل ما يقارب 54 % من حجم التعليم العالي،حيث يبلغ عدد طلبتها ما يقارب خمسة وستين ألف دارس ودارسة .

دور التعليم المفتوح في تحقيق التنمية البشرية في فلسطين

يذكر الخطيب (2006) بأن التعليم عن بعد يشكل مدخلا علميا لتمكين التعليم العالي من الاستجابة لمتطلبات خطط التنمية المجتمعية وإعداد وإدارة الموارد البشرية بكل كفاءة وفاعلية. ويرى الباحث أن جامعة القدس المفتوحة التي تتبنى فلسفة التعلم عن بعد، تساهم إلى حد كبير في تعزيز وتحقيق التنمية البشرية من خلال الأمور التالية:

أولا: إن رسالة الجامعة كما تظهر من أهدافها المعلنة في نشراتها وكتيباتها تقوم على توفير نوعية تعليم يوفر خدمات التعليم الجامعي المفتوح عن بعد لأبناء الشعب الفلسطيني ،من خلال بيئة تعليمية تشجع على حرية التفكير والتعبير والدراسة الذاتية، بهدف خلق كوادر وطاقات بشرية تلتحق ببرامج أكاديمية وتخصصات تلبي متطلبات تنمية المجتمع الفلسطيني واحتياجاته في هذه المرحلة الهامة من مراحل النضال الفلسطيني وبناء الدولة المستقلة،إضافة إلى تقديم برامج متنوعة للتعليم المستمر مدى الحياة،والذي يتناغم مع فحوى التنمية البشرية. وهنا نقرأ أن

ثانيا: إن أهداف الجامعة تأخذ بعين الاعتبار مسألة إحداث تنمية بشرية من حيث الكم والنوع،حيث تسعى الجامعة إلى تحقيق مستوى ذو نوعية جيدة من الخريجين وكذلك الموظفين الذين يمتازون بنوعية أداء جيدة في وظائفهم وإعمالهم.ويظهر هذا من خلال استعراض سريع لأهداف الجامعة التي تسعى إلى:

في مجال الفلسفة والقيم والمبادئ

-تعميق الالتزام بالفلسفة التي قامت عليها الجامعة والمتمثلة في تطبيق نظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد مع المستجدات العلمية والتكنولوجية.

-تشجيع الحرية الأكاديمية وحرية التفكير والتعبير بعامة ضمن إطار من المحافظة على الأخلاق الحميدة والشريفة واحترام الآخرين والحرص على الوحدة الوطنية.

-تعميق الاهتمام بالمتعلم/الدارس وجعل نشاطات الجامعة كافة موجهة لخدمته ودعم تعلمه وتخريجه بمستوى عال من النوعية.

-تعميق الاهتمام بنوعية الأداء على جميع الصعد ضمن خطة للجودة الشاملة.

في مجال الدارسين

-إعداد الدارس لكي يتخرج إنساناً يملك المعارف والمهارات الكافية للاستمرار في التعلم معتمداً على نفسه، ويتسم بروح المبادرة والفاعلية والتنظيم والقدرة على مواجهة التحديات.

- الإسهام في إكساب المتعلم شخصية محلية و عربية, قوية الانتماء للوطن والأمة.

-زيادة الاهتمام بشرائح المجتمع المعاقة مجتمعياً أو مالياً أو جغرافياً للحصول على التعليم العالي, والعمل على تحسين وزيادة فرص إلحاقها بالتعليم العالي والنجاح فيه.

في مجال التكنولوجيا

-استكمال حوسبة جميع الأنظمة الإدارية في الجامعة وتطويرها.

-تكثيف استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في عمليات التدريس لتحسين نوعية التعلم. - إقامة استوديوهات حديثة للتصوير والبث التلفزيوني والإذاعي والالكتروني.

-توفير خدمات الشبكات الحاسوبية لجميع المشرفين والطلبة.

-تشجيع استخدام المكتبات الإلكترونية, وقواعد البيانات العالمية, لإتاحة الفرصة للعاملين والدارسين والباحثين للاستفادة من هذه المصادر الغنية.

-تكثيف إنتاج الوسائط التعليمية السمعية والبصرية والالكترونية التي تكمل تطوير المقررات الدراسية في الجامعة وتعزز تعلم الدارسين عن بعد.

في مجال البرامج الأكاديمية

-تقديم برامج أكاديمية تؤدي إلى درجة البكالوريوس و الماجستير تتصف بمراعاة تطورات العصر وتلبي حاجات المجتمع الفلسطيني والمجتمعات العربية التنموية وتطلعاتها المستقبلية.

- توفير برامج أكاديمية ومهنية مرنة للتطوير المستمر في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية ولا تؤدي بالضرورة إلى درجة جامعية, بما يفتح المجال أمام الراغبين من مختلف قطاعات المجتمع لتطوير أنفسهم، وهم على رأس عملهم.

- زيادة الاهتمام بالجوانب العملية والتطبيقية من المقررات الدراسية والدورات التطورية. - تكثيف الاهتمام بنوعية المواد التعليمية والتخصصات والبرامج الأكاديمية من حيث الإعداد والإخراج والوسائط الملائمة لطبيعة المادة الداعمة للتعلم.

- تنويع طرق إيصال المعرفة للدارسين بتوظيف التكنولوجيا الحديثة عامة والتعليم الإلكتروني خاصة. -

إجراء تقييمات للتخصصات والبرامج كل 4-5 سنوات للمحافظة على أفضل المستويات. - تشجيع الإنتاج العلمي في مختلف المجالات من خلال البحث العلمي والترجمة والتأليف، مع التأكيد على تعزيز التفاعل والتبادل الثقافي والعلمي بين الخبراء داخل الوطن وخارجه. - إقامة

روابط تعاونية مع الجامعات الأخرى في لتبادل الخبرات والخدمات.

– إقامة روابط مع المصانع والشركات المحلية والخارجية لزيادة وتوثيق العلاقة بين الجامعة وحاجات المجتمع، وتوفير فرص لتدريب الدارسين والبحث العلمي.

في مجال التوسع

– تهيئة البنية التحتية المناسبة (مباني وأراض وتجهيزات وأثاث واتصالات وغيرها) لاستيعاب اكبر قدر ممكن من أبناء الشعب الفلسطيني في الجامعة وفق خطة مدروسة، تمشياً مع فلسفة الجامعة في توفير تعليم عال للجميع.

– فتح مراكز دراسية جديدة في الدول العربية و/أو الأجنبية حيث نوجد كثافة سكانية فلسطينية وحيث تبين دراسات الجدوى إمكانية الحصول على واردات تدعم خزينة الجامعة.

– تنويع مصادر التمويل للجامعة وزيادتها لتصبح كافية لتنفيذ خططها التطويرية.

,وذلك عن طريق :

– توسيع فرص التعليم العالي أمام الفلسطينيين والإسهام في حل المشكلات الناجمة عن عجز مؤسسات التعليم العالي التقليدية عن استيعاب أعداد الطلبة المتزايد على التعليم العالي .

– توفير فرص التعليم العالي والتدريب للفئات التي فاتتها هذه الفرص نتيجة لظروف معينة .

–توفير فرص المزاوجة بين التعلم والعمل .

بالنسبة لهذا الهدف "هدف دمقرطة التعليم " فقد استطاعت جامعة القدس المفتوحة أن تقطع شوطا كبيرا فيه وذلك إذا علمنا أن عدد طلبة الجامعة في العام الحالي 2009 قد ناهز الخمسة وستين ألف دارس ودارسة يضمون شرائح اجتماعية مختلفة، بل وحتى غير متجانسة، فنرى مثلا الشاب اليافع والشابة اليافعة،ونرى رجالا ونساء في مقتبل العمر،ونرى رجالا ونساء قد غزا الشيب كهولتهم ينصبون على الدراسة ويقبلون عليها بحماس الشباب المتلهف للعلم الطامح للمستقبل الزاهر،ونرى الأب وأبنائه، والأم وأبنائها في قاعة واحدة يجمعهم امتحان أو لقاء أكاديمي (محاضرة)،لا فرق بينهم إلا بقدر ما يبذلون من جهد ومثابرة تحقق لكل منهم ذاته ، لأنهم كمثل جامعتهم آمنوا بأن التعليم يستمر مدى الحياة, وأن البلاد تحتاجهم لتنميتها ورفع شأنها ،ولم يكن بإمكان مثل هؤلاء تحقيق هذا الحلم لولا وجود مثل هذه الجامعة وهذا النمط التعليمي الذي أخذ بعين الاعتبار وجود آباء وأمهات في مجتمعنا لهم حاجاتهم واحتياجاتهم من التثقيف اللازم لتحسين أدائهم في مجالات تربية أطفالهم وتحسين أمورهم الصحية والمنزلية والعائلية ،وأيضا للمشاركة في تنمية مجتمعاتهم في كافة المجالات الممكنة.من هنا, ومن خلال توسيع قاعدة الملتحقين بالتعليم

الجامعي المفتوح،تزداد الفرص المتاحة لجميع فئات الشعب وطبقاته للحصول على تعليم عال يساعد الملتحقين على التكيف مع المتغيرات المحيطة ومواكبة كل جديد في هذا المجال أو ذاك.

ونجد هذه النظرة تتفق مع ما أشار إليه سعيد(1998) الذي نوّه إلى ضرورة الاتفاق على جعل الإنسان محور اهتمام التنمية،إذ لا بد من تقوية الإنسان وتمكينه ضمن رؤية اجتماعية تعددية قادرة على التكيف مع المتغيرات،بحيث يبقى الإنسان مكرسا نفسه للمقاومة والبناء.

رابعا: توفير فرص التعلم والتدريب المستمرين في أثناء الخدمة،وذلك لمواكبة التطورات المتلاحقة في مجالات المعرفة ولتطوير الكفايات ورفع مستوى الأداء والإنتاج بين العاملين والموظفين في مؤسسات السلطة الوطنية وأجهزتها الأمنية والمدنية،حيث نجد بين طلبة الجامعة المفتوحة رجالا ونساء لهم وظائفهم وأعمالهم في المجتمع،في الشرطة والبلدية والمجلس القروي وفي مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات غير الحكومية،أيقنوا أن بإمكانهم المزاوجة والتوفيق بين العلم والعمل فالتحقوا بجامعة القدس المفتوحة النى فتحت أبوابها لهم ولأمثالهم لينهلوا من معينها الذي لا ينضب ما يلزمهم لتطوير قدراتهم وبناء ذاتهم بالطريقة والكيفية التي تؤهلهم لمواكبة التطورات اللاحقة في مجالات المعرفة والتقدم، ليظلوا على الدوام أهلا للمسؤولية وأكثر استقلالية وامتلاكا للمعارف والمهارات التي يحتاجونها للمشاركة في مشروع تنمية مجتمعهم ووطنهم فلسطين ،ونخص بالذكر هنا عددا كبيرا من المعلمين والموظفين الذين آثروا السير والاستمرار في طريق العلم والتدريب وهم على رأس أعمالهم وذلك لإيمانهم بأن طريق العلم لا نهاية له وأن دينهم وإنسانيتهم تفرض عليهم اللحاق بكل ما هو جديد ونافع يستطيعون به خدمة مجتمعهم ووطنهم ،وذلك من خلال تحسين الأداء ورفع مستواه.وهذا يتفق مع ما يشير إليه الرشدان (2005)الذي نوَّ إلى أن تنمية الموارد البشرية تعني عملية زيادة المعارف والمهارات والقدرات لدى جميع الناس في المجتمع،وتنمية الموارد البشرية هي مفتاح مسايرة العصر ،وهي تؤدي إلى تكوين ما يسمى رأس المال البشري.
والملفت للنظر أن جامعة القدس المفتوحة بسياساتها المرنة في القبول والتسجيل والتعلم تستهدف مجتمعا بأكمله شيبه وشبانه،رجاله ونساءه،بغض النظر عن الحالة الاجتماعية أو الاقتصادية لهم ،فكلهم من منظور هذا النمط التعليمي شركاء في التنمية،ولهم دورهم في التغيير المرتجى المأمول،فالمرأة المتزوجة لها دورها الذي يتجاوز دورها التقليدي كأم وزوجة وربة بيت،والكهل له دوره المتجدد الذي يستطيع به ومن خلاله إطالة عمر مسؤولياته نحو مجتمعه وذلك بعلمه المتجدد وشبابه الذي يستعيد عطاءه ونضارته مع إطلالة كل صباح يقرأ فيه من كتاب أو يتحاور فيه مع مشرف أكاديمي (محاضر) أو مع زميل جمعته به هذه الجامعة.

خامسا:الإسهام بدور تثقيفي وتدريبي عام،حيث يمكن للفرد دراسة مقررات معينة مختارة لا تؤدي إلى حصوله على درجة جامعية ،إذ يحصل على شهادة بالمقررات المحددة التي اختارها لإثراء

معرفته في مجالات معينة .وهذا نابع من الحاجة الماسة لمواكبة التطور واللحاق بركب الحضارة الذي يسبقنا بمئات السنين نحن العرب ,كما يهدف هذا الدور الهام إلى ملء أوقات الأفراد الملتحقين بمثل هذه الدورات والتدريبات واستثمارها بأنشطة وفعاليات تخدم الفرد والمجتمع وتلبي حاجات الفرد والمجموع،مما يساهم في صنع التغيير والتحسين الذي هو من أسس ومتطلبات التنمية والذي يقوم على توسيع قاعدة خيارات الأفراد كما ذكرنا سابقا .

من هذا المنطلق ,وضعت جامعة القدس المفتوحة منذ بداية انطلاقتها نصب عينيها هدفا ساميا يضاف إلى قائمة أهدافها الرئيسة هو إعداد الكوادر الفنية التي يحتاجها المجتمع ومؤسساته ,فعملت من خلال مركز التعليم المستمر وفروعه المنتشرة في مناطق الجامعة ومراكزها التعليمية البالغة 21 منطقة ومركزا إلى عقد الدورات التدريبية والبرامج التثقيفية التي استهدفت كل شرائح المجتمع وقطاعاته ويهدف هذا المركز الذي تأسس عام 1996 إلى ما يلي :

1–تطوير الموارد البشرية وتلبية حاجات المجتمع المحلي الفلسطيني من خلال تقديم الخبرة التقنية وإعادة التأهيل بأسلوب حديث متطور

2–المساهمة في تطوير العاملين في الجامعة أكاديميا وإداريا وتكنولوجيا

3–التركيز على إعداد برامج تدريبية خاصة بالمرأة الفلسطينية حتى تستطيع المشاركة في تحديث وتطوير المجتمع الفلسطيني بشكل فعال

4–المساهمة في تطوير برامج تعليمية مختلفة لفئة كبار السن ضمن احتياجاتهم

5–تطوير القدرات الإدارية لدى العاملين في المؤسسات المحلية.

ويستهدف مركز التعليم المستمر وخدمة المجتمع المحلي تقديم برامج ودورات مختلفة لفئات وشرائح مجتمعية متعددة تبدأ من طلبة الجامعة أنفسهم الذين يطمحون إلى صقل مهاراتهم وخبراتهم إضافة إلى ما يتلقونه من علم ومعرفة في هذا الجانب أو ذاك ,كذلك يستهدف المركز بأنشطته المختلفة طلبة الثانوية العامة ,وفئة الأسرى المحررين من السجون الإسرائيلية بغية إعادة تأهيلهم ودمجهم بالمجتمع ,كذلك ربات البيوت والنساء والرجال كبار السن وموظفي البنوك والشركات والبلديات والوزارات والجامعات، وغيرهم الكثير ممن توفرت لديهم الرغبة والاستعداد للاستمرار في التدرب والإلمام بما هو جديد ونافع،حيث تحتل فئة الدارسين الكبار في الجامعة نسبة جيدة،إضافة إلى تميز هؤلاء وتحصيلهم الجيد،الذين يمكن عزوه إلى الدافعية المرتفعة لدى غالبيتهم نحو الدراسة والتحصيل، أي أن تعليم الكبار في هذه الجامعة يتضمن التعليم المستمر,أو التعليم الذي يأخذ به الإنسان نفسه,بعد تخرجه من التعليم النظامي والتحاقه بالعمل ونزوله إلى ميدان الحياة.وقد يأخذ الإنسان نفسه بهذا التعليم مختارا,لتحسين وضعه الوظيفي أو لزيادة فهمه,وإلمامه بعمله وتخصصه ووقوفه على الجديد في هذا المجال,أو لمجرد إشباع نهمه العلمي،ولذلك فإن تعليم الكبار يعتبر "خدمة أكثر قيمة,حين يعتبر جزءا من عملية مستمرة للتربية ,تستمر مدى الحياة.

وهذا الهدف يتفق ما يسميه عبود(1992) محو الأمية العلمية الذي يعني التطبيع الاجتماعي وزيادة الفهم والإدراك وزيادة القدرة على السيطرة على الطبيعة وزيادة المعرفة والوعي بالحياة،ومحو الأمية العلمية هذا يركز على العقل الذي هو الوعاء الذي تصب فيه المعلومات وتتفاعل مع بعضها البعض لتتكون من خلالها "الشخصية العلمية" المستقلة للإنسان،ويعني أيضا إيصال حد أدنى من المعلومات لا بد من إيصاله إلى الإنسان المراد محو أميته العلمية ليستطيع أن يتعامل مع الناس والأشياء في المجتمع الذي يعيش فيه،وهذا الهدف يقود بالإنسان الفلسطيني نحو ما يسميه عبود محو الأمية الحضارية الذي يركز على المهارات التكنولوجية–أو على الجوانب المادية من الحضارة وما تتطلبه من جوانب علمية،وبالطبع نحن في أمس الحاجة لتحقيق مثل هذه الأهداف والرؤى الحضارية في عصرنا هذا –عصر العالمية والعولمة والانفتاح على الثقافات الأخرى.

ومن الأمثلة على الدورات والبرامج التدريبية والتثقيفية التي يقوم بها مركز التعليم المستمر وغيره من أقسام ودوائر الجامعة المختلفة،نذكر ما يلي :

1–دورات لغة انجليزية (محادثة ,قراءة وكتابة)لفئات مختلفة من المجتمع مثل ربات البيوت ورجال الأعمال وموظفي البنوك ,وموظفي الأجهزة الأمنية والحكومية

2–ورشات عمل حول مواضيع مختلفة مثل سيادة القانون ,حرية التعبير ,الحكم الصالح ,حقوق الإنسان ,بناء المهارات الشخصية

3–دورات حاسوب مبتدئة ومتقدمة ومتخصصة مثل WINDOWS,ORACLE,ACCESS ,الانترنت والبريد الالكتروني ,برمجية قواعد البيانات ,الأوتوكاد ,صيانة أجهزة الحاسوب ,تركيب وصيانة الشبكات ,تصميم صفحات الانترنت ,التحليل الإحصائي SPSS , WEBSITE,

4– دورات في السكرتاريا التنفيذية وإدارة المكاتب ,ودور الشباب في العملية الانتخابية

5–دورات في الإسعاف أولي وكيفية التعامل مع الأزمات ,التنمية والتطوير الإداري ,مهارات التعامل مع الجمهور ومهارات الاتصال والتخطيط الاستراتيجي وإدارة التغيير,إدارة المشاريع

6–دورات حول تدوير المخلفات الصلبة والسائلة

<u>سادسا</u> :إعداد الطالب لأن يصبح مستقلا يمتلك المعارف والمهارات والأدوات الكافية التي تمكنه من الاعتماد على النفس والتشغيل الذاتي وتأسيس مشروعات مجدية وأدارتها .فمن المعروف أن التعليم المفتوح والتعلم عن بعد يعتمد على التعلم الذاتي المستقل الذي يهدف إلى تعزيز المهارات الدراسية الذاتية المستقلة لدى الدارسين من أجل أن تتعمق لديهم كفايات التربية المستمرة وليتعلموا كيف يتعلمون ,وبالتالي فإن جامعة القدس المفتوحة التي تنتهج نمط التعليم عن بعد تركز على تعلم الطالب بنفسه مما يعني التجديد في نمط وأسلوب التعليم حيث تنتقل الكرة إلى ملعب المتعلم الذي هو مسئول عن تعلمه ,وقد وفرت لذلك ما يلائم هذا النمط من مقررات صممت لهذا الغرض

من أجل تدريب الطالب على آليات التعلم الذاتي وطرق استغلال قدراته وإمكانياته الفكرية والعقلية ,إضافة إلى توظيف الوسائط التقنية التي تحقق أهداف هذا النمط من التعليم،وبالتالي يصبح الفرد الدارس ممتلكا بالخبرات والمهارات التي تؤهله لمواجهة البيئة المحيطة والتغيرات المحتملة بفاعلية ونجاح تمكنه من الإسهام في خلق التغيير المأمول نحو الأفضل،وبما يحقق مشروع التنمية البشرية له ولأقرانه.

سابعا :تقديم برامج دراسية مصممة لتلبية الاحتياجات الوطنية العامة على مستوى الوطن العربي وسوق العمل فيه ,حتى لا يؤدي توسيع قاعدة التعليم العالي إلى تفاقم أوضاع البطالة في أوساط حملة الدرجة الجامعية الأولى،وهذا أيضا يتفق مع ما يسميه عبود محو الأمية المهنية حيث يكون هدفا أساسيا من أهداف التربية بوصفها حياة أو إعدادا للحياة,أو الاثنتين معا ويعني أن على التربية أن تطور أهدافها لتكون في جانب منها محوا للأمية المهنية لدى جميع المواطنين.والاهتمام بالعلوم والتكنولوجيا.

فمن هذا المنطلق تمنح جامعة القدس المفتوحة حاليا الدرجة الجامعية الأولى (البكالوريوس) في ستة برامج أكاديمية اختيرت وفق مبادئ أساسية ثلاثة هي :

1-أن يجسد البرنامج في كليته تلك العلوم والمعارف والفنون والمهارات اللازمة ليكون خريج ذلك البرنامج في النهاية محيطا بجميع أبعاد الواقع الذي يمثله ذلك البرنامج , ومدركا لما يحمله ذلك الواقع من إمكانات تربوية .

2-أن ينطلق كل برنامج من هذه البرامج من الممارسات والعادات والتقاليد الأصيلة والثابتة , وأن يبين كيفية تحريك هذا الواقع نحو الأحسن والأفضل في ضوء ما توصل اليه العلم وما بينته التجارب العربية والعالمية .

3-أن يكون مرنا ومفتوحا لما سيكشفه التطبيق في مجالات التعليم والتدريب ,وفي مجالات توظيفهما في التنمية ,ومفتوحا للتطورات العلمية والتكنولوجية .

والبرامج هي :

1-برنامج التكنولوجيا والعلوم التطبيقية /تخصص أنظمة المعلومات الحاسوبية

2-برنامج الزراعة في مجالين :إنتاج ووقاية النبات ,والإنتاج الحيواني

3-برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية حيث يشمل تخصص التنمية الاجتماعية مجالين هما تنمية المجتمع المحلي والخدمة الاجتماعية ,بينما يشمل تخصص التنمية الأسرية مجالات التعليم النسوي والأشغال اليدوية والصناعات المنزلية ورعاية الطفل

4- برنامج الإدارة والريادة في مجالات التركيز التالية :الاقتصاد ,المحاسبة ,المالية ,الانتاج والتسويق

5-برنامج التربية في التخصصات التالية :التربية الإسلامية ,اللغة العربية ,اللغة الانجليزية ,الرياضيات ,العلوم العامة ,الاجتماعيات ,والتربية الابتدائية .

6-برنامج الاتصالات ،وهو برنامج جديد بدء به قبل عامين تقريبا.

إضافة إلى ذلك تمنح الجامعة درجة الدبلوم في التأهيل التربوي الذي يهدف إلى تأهيل المعلمين من حملة الدرجة الجامعية الأولى تأهيلا تربويا لمختلف التخصصات التي تدرس في المرحلة الأساسية .

ويظهر من الأسس التي اختيرت عليها هذه البرامج لا سيما برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية الذي يشمل تخصص التنمية الاجتماعية في مجالين هما تنمية المجتمع المحلي والخدمة الاجتماعية,بينما يشمل تخصص التنمية الأسرية مجالات التعليم النسوي والأشغال اليدوية والصناعات المنزلية ورعاية الطفل أن جامعة القدس المفتوحة قد أخذت على عاتقها مهمة زيادة فرص التعليم العالي في فلسطين وربطه باحتياجات الشعب الفلسطيني المرابط،وأن مفهوم التنمية يعد من أولويات هذه الجامعة الفلسطينية الرائدة ،هذه الجامعة التي اختارت أن تكون رائدة في استخدام هذا النمط من التعليم الذي يأخذ بعين الاعتبار والحسبان الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية لهذا الشعب الذي عانى وما زال يعاني من شتى صنوف البطش والتنكيل والحرمان من أبسط الحقوق الإنسانية وهي التعليم وحرية التنقل.

من هنا تأتي هذه التجربة الرائدة في التعليم لتعمل على تعميم وتسهيل فرص التعليم العالي على جميع المؤهلين له من أبناء هذا الشعب ,وتسليحهم بالمهارات والكفايات اللازمة ليكونوا أدوات علم وإبداع تسخر لخدمة مجتمعهم ,متصدين بذلك لمحاولات الاحتلال المستمرة والهادفة إلى سلبهم حقهم في البقاء وفي التعليم ,وهذا دور آخر يضاف إلى أدوار هذه الجامعة الرائدة ,حيث تلعب "القدس المفتوحة " دورا وطنيا مميزا في التصدي لسياسات العدو الصهيوني الهادفة لاقتلاع الإنسان الفلسطيني من أرضه وتهجيره عن وطنه ,وذلك حين طرحت الجامعة برامجها كمؤسسة تعليمية تستقطب الراغبين في إكمال تحصيلهم العلمي ,وفق نظام تعليمي يراعي ظروفهم الخاصة ,ويتميز بسهولة تناوله للمعلومات واستخدام طرق شيقة في العرض والتقديم ومخاطبة العقل والمنطق ,وما إلى ذلك من ميزات اختصت بها هذه الجامعة الرائدة التي وضعت نصب أعينها هدف تأصيل المعرفة وربطها بواقع المجتمع الفلسطيني .وهذا بحد ذاته عمل إبداعي وإدارة متميزة لمعرفة (القرن العشرين) وابتعاد واضح عن التقليدية في تقديم العلم والمعرفة لكونه يقوم بالدرجة الأولى على مرتكزات التعلم الذاتي واستقلالية المتعلم والانتقال من (التعليم إلى التعلم) إضافة إلى استخدام واستثمار كل ما هو ممكن ومتيسر من وسائط تكنولوجية سمعية أو بصرية ,مكتوبة أو مقروءة

هذا الدور المميز هو **<u>الهدف الثامن</u>** من أهداف جامعة القدس المفتوحة ويتلخص في

ثامنا-الإسهام في الحد من نزوح الطلبة إلى خارج الوطن من أجل التحصيل العلمي ,وهذا الهدف سيساهم أيضا في تخفيف هجرة العقول والكفاءات ,بل يساهم في استقطابها ,فمن المعروف أن حلم متابعة التعليم الجامعي وعدم توفر الفرص والإمكانيات الكافية محليا يضطر بعض الطلبة للالتحاق بالجامعات الأجنبية ويفتح مجالا لعدم عودة نسبة معتبرة منهم إلى أوطانهم بعد تخرجهم

تاسعا :الإسهام في تكوين شخصية عربية ذات ثقافة تربوية متجانسة وذلك عن طريق توحيد المفاهيم العلمية والثقافية .

فبالنسبة لهذا الهدف يمكن القول أننا كفلسطينيين أولا وكعرب ثانيا بحاجة للحفاظ على هويتنا الثقافية والحضارية أمام هذا الزحف الهائل المتمثل في ثورة وغزارة المعلومات التي يشهدها هذا القرن الذي بات يوسم (بالعولمة) والذي يعتبره البعض بمثابة غول مفترس يحاول أن يفترس القوميات والثقافات الأخرى لا سيما الضعيفة منها ,والذي يحتم على مؤسساتنا التعليمية جميعها وليس الجامعية فقط التحلي بالمسؤولية للعمل يدا واحدة لنبذ هذا التشرذم والانقسام الثقافي والخروج بخطاب ثقافي واحد موحد قادر على إعداد إنسان عربي يستطيع بهويته وثقافته المتجددة الوقوف بثبات ومسؤولية أمام مد العولمة والذي يرى البعض أنه استعمار ثقافي جديد يهدف فيما يهدف إليه إلى إقصاء المنافس وقمعه وإحلال الثقافة البديلة محل الثقافات القائمة بل وسلب إرادة الآخرين وطمس هويتهم

من هنا فإن هذا الهدف يتخذ أهمية بالغة في هذا الوقت بالذات لكونه يؤسس لثقافة شاملة تستهدف كل فئات المجتمع ومدهم بما يلزم من علم ومعرفة يواجهون به الخطر القادم من جهة أولى ,ومن جهة ثانية يمكنهم من الاضطلاع بمسؤولياتهم في هذا العالم الذي أصبح صغيرا كقرية متصلة الجوانب بفضل التقدم التكنولوجي وسهولة انتقال الابتكارات والمعلومات وحتى الثقافات في أرجاء المعمورة ,كذلك حتى لا نعيش نحن وجامعاتنا ظاهرة الغربة والاغتراب في عصر شريعة الغاب الجديد (عصر العولمة) ,الذي يتطلب منا الحذر والتعامل بجدية أكبر مع دعوات الانفتاح على المعرفة الحديثة وعلى الثقافات الأخرى بالطريقة الأفضل لنا ولبقائنا الثقافي والحضاري الذي أقل ما يقال عنه (الثقافة المهزومة)

عاشرا :تدريب الطالب على آليات التعلم الذاتي وطرق استغلال ملكاته الفكرية وتطويرها المستمر ,وذلك عن طريق تنمية القيم والاتجاهات التربوية والاجتماعية الأساسية التي تنسجم مع هدف التربية المستديمة .

وهذا التفريد يسهم في خلق تعلم هادف ذي معنى لدى الدارس ,وينمي شخصيته بشكل تدريجي ,ويطور مقدرته العقلية واتجاهاته ومهاراته ويخلق فيه الميل إلى التفكير النقدي المتسائل الباحث ,ويعمق فيه الاعتماد على النفس.ولا شك أن مثل هذا التوظيف الحكيم لهذه المهارات إنما يهدف إلى الوصول إلى متعلم مبدع من خلال عملية تربوية هي بحد ذاتها إبداعية ,لأن هدف هذه

العملية هو متعلم يتجاوز حدود الحاضر ويستثمر طاقاته الفكرية في التفكير والتحليل والنقاش والتساؤل ,بعيدا عن دور المتلقي للمعلومات ,لأن التعليم المفتوح الذي تتبناه "القدس المفتوحة "يؤمن بشراكة الدارس في البحث والنقد والتحليل "

حادي عشر :الإسهام في نوعية التعليم باستثمار الوسائط التقنية الحديثة المتنوعة التي أثبتت جدواها، حيث يكون بإمكان المتعلم أن يوظف معارفه ومهاراته كافة في استخدام التكنولوجيا لحل المشكلات التعليمية والحياتية و التفكير بطرق تعليمية إبداعية تساعد على إتقان الأهداف الأدائية المحددة لهم،فتزداد ثقة المتعلمين بأنفسهم وترتفع دافعية التحصيل والإنجاز لديهم،فتزداد بذلك فرص مساهمتهم في تنمية قدراتهم وتنمية مجتمعهم.

كما تبرز فلسفة الجامعة المرتكزة على تنمية العنصر البشري سواء كان دارسا أم موظفا أم مشرفا من خلال أمور عدة يلحظها المتتبع لما ينشر على البوابة الأكاديمية للجامعة www.qou.edu من أخبار تغطي أنشطة الجامعة المتعددة كمثل مشاركة الجامعة في الملتقيات التي يقيمها المجلس العربي لتدريب طلاب الجامعات التي تعقد سنويا في إحدى الجامعات العربية لتبادل تدريب الطلاب ،الذين هم عنصر بشري هام في مشروع التنمية الفلسطينية ،وتوفير فرص ولو محددة لتدريب مجموعة من طلبتنا في جامعات ومؤسسات عربية ,مع التأكيد على ضرورة السعي لتوفير فرص تدريب محلية مناسبة لطلبتنا ,خاصة في بعض البرامج التي تتضمن الخطة الدراسية لها مقررات في التدريب الميداني واكتساب الخبرة العملية التي تصقل وتزيد تحصيل الطالب الأكاديمي وتسهم في توفير المخرجات القادرة على الإسهام في خدمة المجتمع " كما يذكر مدير دائرة شؤون الطلبة في جامعة القدس المفتوحة .

وحيث أن مبدأ ضبط التعليم يعد من المبادئ الرئيسية الخمس للجامعة المفتوحة التي اعتمدتها دروزة (1986)اضافة الى مبادئ ديمقراطية التعليم وبرمجة التعليم وتفريده وإثارة الدوافع الذاتية الداخلية وتطوير التعليم واستمرار يته،ولأن من أهداف هذا النمط المساهمة في تحسين نوعية التعليم وضمان مستوى عال لنوعية التعليم والتعلم ,جاء قرار مجلس الجامعة بإنشاء دائرة ضبط النوعية والجودة لتتولى مهمة ضمان وضبط نوعية الخدمات والمنتجات بالاستناد الى أسس ومعايير علمية ومهنية شاملة للمجالات كافة ,وهذا جميعه يضاف الى جهود الجامعة الرامية الى نشر مستوى متميز من العلم والتعليم يصل لحد الإبداع ,اضافة الى أسلوب متميز في إدارة المعرفة يفي بمتطلبات العصر الحالي .

كما لا ننسى بأن من سياسة الجامعة فتح مجالات رحبة للبحث العلمي من خلال المؤتمرات العلمية التي تعقدها, كذلك تشجيع العاملين وتحفيزهم على القيام بأبحاث وأوراق عمل وكتابة المقالات ونشرها في المجلات العلمية المحكمة ومنها (مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات) والمجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد (رسالة جامعة القدس المفتوحة)التي تعد

منبرا حرا لأقلام العاملين والطلبة وإبداعاتهم المتميزة ,وتنهج الجامعة في ذلك سياسة مرنة تشجيعية تسمح بالتعبير عن الرأي والمشاعر وتساعد على النمو الفكري والأكاديمي بما يصقل الشخصية والتفكير الحر المستنير ,كما تتيح الجامعة للطلبة حيزا واسعا للنقد والتفكير والبحث من خلال مشاريع التخرج الإلزامية لتخرج الدارس والتي يستطيع فيها الدارس التعبير عن أفكار جديدة ونتائج لها أهميتها في مجال البحث العلمي ,كما تتيح الجامعة لطلبتها حيزا للأنشطة الأخرى المتمثلة في عقد الندوات والتدريبات وورش العمل والمهرجانات التي تعتبر متنفسا لإبداعات الطلبة ومهاراتهم، وهذا يعد جهدا عظيما في مجال تنمية الكادر البشري والعنصر البشري الذي من شأنه توسيع خيارات الناس وفتح آفاق رحبة للعمل الجاد والإبداع المتميز.

كما تعمل الجامعة على إيفاد العاملين الى مؤتمرات وندوات وورش عمل محلية وعربية وعالمية لتبادل الخبرات والإفادة مما يستجد في هذا المجال أو ذاك ,بما يحقق هدف نشر المعرفة والاستفادة من كل ما هو جديد

ثاني عشر: تعليم المرأة

إن تعليم المرأة أمر أساسي في تنمية المجتمع وتطوره،ومن هنا فإن التحاقها بالتعليم الجامعي المفتوح ييسر لها الدراسة في الوقت الذي تقوم فيه بدورها الاجتماعي بشكل كامل ،وإن المتتبع لإحصائيات الجامعة يجد أن نسبة النساء اللواتي يلتحقن بالتعليم المفتوح تشكل ما نسبته (52%) وهي نسبة مرتفعة، ومن بين النساء عدد كبير من ربات البيوت والموظفات، حيث يتيح لهن هذا النمط الموائمة بين حياتهم الاجتماعية والدراسة,وفي هذا تعميق لدور المرأة في المجتمع,وتأكيد على حق المرأة وواجبها في المشاركة الحقيقية في مشروع التنمية،والمرأة كما يقولون" نصف المجتمع" و" الأم التي تهز السرير بيمناها,تهز العالم بيسراها" لا سيما إن تعلمت وتدربت ونمت فكريا ونفسيا وعلميا واجتماعيا.

توصيات واقتراحات

1-أن تعمل الجامعات الفلسطينية عموما،والقدس المفتوحة خصوصا بكل طاقاتها وإمكانياتها لتكون رائدة التغيير في المجتمع والثقافات السائدة ,بحيث تعمل على توجيه العملية التعليمية نحو تنمية الإنسان الفلسطيني،ليشارك في تنمية المجتمع وبناء الدولة المستقلة.

2-أن تعمل جامعاتنا الفلسطينية على تلبية احتياجات مجتمعنا وفق رؤى التحديث والتطور حتى يتسلح المواطن الفلسطيني بالثقافة القادرة على الصمود أمام الثقافات البديلة ,وهذا يتطلب من جامعاتنا مزيدا من التفاعل مع المجتمع من خلال التواصل مع مؤسسات المجتمع وقياداته وخبراته والاستفادة من الإمكانيات المتوفرة لدى هؤلاء لإحداث التنمية الشاملة المستدامة التي نحن بأمس الحاجة لها في هذا المنعطف الخطير لقضيتنا العادلة.

4-أن تراعي جامعاتنا توظيف الموارد والمصادر المتاحة بما يحقق الفائدة لتطوير العملية التعليمية وتحديث أساليب التعليم واستخدام التقنيات الحديثة التي تدعم الإبداع وتشجع البحث العلمي وفق سياسات وخطط مرتبطة بخطط التنمية المجتمعية

5- أن تعمل الجامعات على رعاية المبدعين من العاملين والطلبة وتحفيزهم بوسائل مختلفة،كيما يساهموا بفعالية اكبر في مشروع التنمية الفلسطيني بخصوصيته المعروفة.

6-أن تعمل جامعاتنا الفلسطينية- النظامية وغير النظامية- على توثيق التعاون فيما بينها في كافة المجالات، لكي تعمل وفق ما يحتاجه مجتمعنا الفلسطيني من التناغم والتكامل والوحدة والتوحد، من اجل بناء الفلسطيني القادر على مواجهة الأخطار والتحديات القائمة.

7- وأخيرا، أن تعمل جامعاتنا الفلسطينية عموما ،وجامعة القدس المفتوحة خصوصا على إتاحة الفرص لخدمة المجتمع المحلي،بحيث يحتسب للطالب ساعات معتمدة مقابل أي خبرة عملية أو خدمة يقدمها للمجتمع المحلي،وهنا يكون دور جامعة القدس المفتوحة أشمل بسبب تواجد مراكز ومناطق تعليمية للجامعة في كافة المدن والتجمعات الفلسطينية ومنها الريفية،فتزداد بذلك إمكانات الجامعة للوصول لكافة فئات المجتمع المحلي.

انتهى بحمد الله وتوفيقه

المراجع

-أبو كريشة,عبد الرحيم تمام.(2003). دراسات في علم اجتماع التنمية.المكتب الجامعي الحديث: الإسكندرية.

- تعليم حر ,نشرة من اصدار مركز رام الله لدراسات حقوق الانسان) ,العدد الثاني ,آب ,2004

- الجملان ,معين حلمي :التعليم عن بعد ودوره في دعم مؤسسات التعليم العالي في العالم العربي :توجهات مستقبلية ,مجلة اتحاد الجامعات العربية ,العدد 33 ,ص ص 300-301

-الخطيب,أحمد(2006).الجامعات الإفتراضية:نماذج حديثة,عالم الكتب الحديث,اربد

-دليل جامعة بيت لحم ,1988

-دليل جامعة الخليل ,1982

-الرشدان,عبد الله زاهي(2005).التربية والتنمية.دار البشير,عمان

-ريحان,رمزي(1998). إشكاليات مفهوم التنمية البشرية المستدامة في فلسطين ومقاييسها. في برنامج دراسات التنمية (1998).التنمية البشرية في فلسطين.جامعة بير زيت:رام الله في فلسطين

-سعيد,نادر عزت.(1998).التنمية البشرية بين التجارب الدولية والقطرية والتوجهات الفلسطينية.في برنامج دراسات التنمية (1998).التنمية البشرية في فلسطين.جامعة بير زيت:رام الله في فلسطين

-السليطي,حمد علي.(2002).التعليم والتنمية البشرية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية:دراسة تحليلية.العدد 71,مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية.أبو ظبي.

– السنبل ,عبد العزيز :مبررات الأخذ بنظام التعليم عن بعد في الوطن العربي ,فضاءات للتعليم عن بعد ,العدد الثاني ,ص 9
– عبد اللطيف, رشاد أحمد(2002). أساليب التخطيط للتنمية.الإسكندرية: المكتبة الجامعية
– عبود,عبد الغني.(1992).في التربية المستمرة ومحو الأمية وتعليم الكبار.الطبعة الأولى,مكتبة النهضة المصرية,القاهرة.
– عطية,عبد القادر محمد(2003).اتجاهات حديثة في التنمية.الدار الجامعية: الإسكندرية
– ندوة مشاكل التعليم الجامعي في الوطن المحتل والروح الجامعية ,م.ت.ف :عمان ,1985
– نشوان ,يعقوب(1997) :التربية في الوطن العربي في مشارف القرن الواحد والعشرين ,غزة
– نشوان ,يعقوب(2000) :التعليم عن بعد والتعليم الجامعي المفتوح ,جامعة القدس المفتوحة ,القدس
– نصر الله ,تيسير(2000) :اتجاهات المشرفين الأكاديميين نحو برنامج التعليم المفتوح في مناطق جامعة القدس المفتوحة ومراكزها في فلسطين (رسالة ماجستير) ,(فلسطين ,جامعة النجاح الوطنية ,2000)

13-Rowntree, Derek,"Exploring Open and Distance Learning ", Kogan Page Limited London, page 6
www.birzeit.edu-
-www.najah.edu
- www.iugaza.edu.ps/
-www.aauj.edu